تقييم واختبارات مهارة المحادثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

اعداد

د. خالد عبد الله القضاة

مدير المركز الدولي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها- عمان الأردن

الملخص:

يرى الباحث أن هنالك أهمية خاصة لإجراء الاختبارات، وتقييم جميع عناصر العملية التعليمية، تقييم الخطة والأهداف التي تناسب الطلاب في كل مستوى قبل بدء تنفيذ البرنامج، تقييم الدافعية ومدى مناسبة الأهداف التي تشتمل عليها الخطة، وتقييم محتوى المنهج ومدى مناسبته لأهداف الخطة التعليمية، ثم تقييم طرق التدريس التي ستنفذ في البرنامج التعليمي، يرى الباحث أن المهارات الإنتاجية التعبير الشفوي والكتابة التعبيرية هما الأساس في قدرتنا على تحديد مستوى الطالب، ونحكم على هاتين المهارتين من خلال تقييم الإنتاج اللغوي وقدرة الطالب على التعبير عن أفكاره، واللغة التي يستخدمها في إيصال أفكاره للمستمع من أهل اللغة، وبسرعة مناسبة، وبلفظ ونطق واضح، وبناء الجمل دون أخطاء، ترتكز عملية التقييم والاختبارات على معرفة سير البرنامج في تحقيق الأهداف، وتصحيح المسار، وتعديل الخطة، وتطوير طرق التدريس والتنويع بالأنشطة بما يناسب المرحلة التي يمر بها الطلاب، ويشمل ذلك زيادة حجم المادة التعليمية أو تقليلها مع المحافظة على الجودة، ركزت هذه الدراسة على العناصر المهمة التي يجب أن تمر بها عملية التقييم، وجوانب القصور والقوة في مهارة المحادثة، والتي قسمها الباحث إلى خمسة أقسام بشكل عام دون الدخول في التفاصيل، وهذه الجوانب هي تقييم النطق ووضع خطط وطرق تدريس للمبتدئين في عدم وجود مثل هذه المشكلات في الإنتاج الشفوي للطالب، وتصحيح أخطاء النطق إن وجدت في المستويين المتوسط والمتقدم، ثم ركز الباحث على أخطاء القواعد في مهارة المحادثة ومعالجتها إن وجدت، ثم انتقل الباحث إلى تقييم الدقة والطلاقة والتواصل في مهارة المحادثة وتطويرها إلى أعلى مستوى ممكن، وأخيراً يرى الباحث أن عملية التقييم يجب أن تكون بشكل يومي لأداء الطلاب، وتعديل الخطط والمحتوى بما يتناسب مع نتائج التقييم للوصول إلى الهدف العام للبرنامج، ورفع مستوى مهارة المحادثة عند الطلاب، والتخلص من المشكلات التي ترافق هذه المهار.

الكلمات المفتاحية: تقييم، اختبارات، مهارة المحادثة، تعليم اللغة العربية، الناطقين بغيرها.

ISSN: 2788-7235 ISSN: 2788-7243

Abstract

The researcher believes that there is a special importance for conducting tests, evaluating all elements of the educational process, evaluating the plan and goals that suit students at each level before starting the implementation of the program, evaluating motivation and the appropriateness of the objectives included in the plan, evaluating the content of the curriculum and its suitability to the objectives of the educational plan, then evaluating Teaching methods to be implemented in the educational program. The researcher believes that the productive skills of oral expression and expressive writing are the basis for our ability to determine the level of the student, and we judge these two skills by evaluating the language production and the student's ability to express his thoughts, and the language he uses to communicate his ideas to the listener from the people of the language, at an appropriate speed, and with pronunciation and pronunciation Clear, syntax without errors.The assessment and testing process is based on knowing the program's progress in achieving the goals, correcting the course, modifying the plan, developing teaching methods ،diversifying activities to suit the stage the students are going through, and this includes increasing or decreasing the volume of the educational material while maintaining quality.This study focused on the important elements that the assessment process must go through, and the shortcomings and strengths in conversational skills, which the researcher divided into five sections in general without going into details, and these aspects are the assessment of pronunciation and the development of plans and teaching methods for beginners in the absence of such problems In the oral production of the student, and correcting pronunciation errors, if any, at the intermediate and advanced levels, then the researcher focused on the grammar errors in the speaking skill and their treatment, if any, then the researcher moved to assess the accuracy, fluency ،and communication in the speaking skill and developing it to the highest possible level. Finally, the researcher believes that the evaluation process should be on a daily basis for students' performance, and modify plans and content in proportion to the results of the evaluation to reach the general goal of the program, raise the level of students' speaking skill, and get rid of the problems that accompany this skill.

Keywords: assessment, tests, speaking skill, teaching Arabic, non-native speakers.

المقدمة:

يرى الباحث أن عملية التقييم تكتسب أهمية كبيرة في جميع مراحل العملية التعليمية، إذ إن عملية التقييم تشمل مستوى تقدم وتطور الطلاب في المهارات اللغوية، وتقييم الخطة التي وضعها الخبراء للبرنامج اللغوي والتأكد أنها مناسبة للطلاب وأنها تسير بالشكل اللازم لتحقيق الأهداف.

كما تشمل عملية التقييم من خلال الاختبارات اللغوية لتطور مهارة الطالب، المنهجية وطرق التدريس التي تنفذ داخل القاعة الصفية، والنشاطات اللغوية المُصاحبة لها، وتشما أيضاً محتوى المنهج ومدى مناسبته للأهداف التي يسعى البرنامج لتحقيقها من خلال سير الدروس التعليمية لبناء المهارات اللغوية التواصلية للطلاب.

يرى الباحث أن عملية التقييم لكل عناصر العملية التعليمية مهمة لمراجعة الخطة وتصحيح جوانب القصور التي تظهر خلال العملية التعليمية، وعلى أرض الواقع نتائج لقياس تطور المهارات التواصلية للطلاب، وتشمل عملية التقييم والمراجعة، التعزيز وزيادة الأنشطة التفاعلية الإنتاجية لممارسة اللغة.

ويرى الباحث أن المهارات الإنتاجية هي المقياس الأكبر لمعرفة قدرة الطالب على استخدام اللغة بشكل تواصلي سليم والفهم السريع والعميق لمتحدثي اللغة العربية من الناطقين بها وبالسرعة العادية، المهارات الإنتاجية هي مهارة التحدث عما يريد الطالب أن يعبر فيها عن أفكاره ومهارة الكتابة التعبيرية والتي من خلالها يقدم الأفكار على شكل كتابي سليم يوصل الفكرة بأسهل وأيسر الطرق مستخدماً النظام السليم لبناء الجمل وأدوات الربط والقواعد.

يركز الباحث في هذه الدراسة على تقييم مهارة المحادثة من جميع جوانبها، وتشمل عملية التقييم قدرة الطالب على التحدث باللغة العربية مستخدماً قواعد اللغة العربية بشكل سليم وخالٍ من الأخطاء النحوية، كما تراقب عملية التقييم قدرة الطالب على اتباع نظام سليم في بناء الجمل والطريقة التي يقوم بها في عملية الربط بيم هذه الجمل مستخدماً أدوات الربط السليمة.

كما تركز عمالية التقييم جودة النطق، وقدرة الطالب على إنتاج الأصوات في اللغة العربية بوضوح ولا يختلط على السامع تداخل الأصوات من لغته الأم عندما ينتج جمل في اللغة العربية، كما

تشمل عملية التقييم والمراجعة الطلاقة اللغوية والدقة في التعبير والتواصل مع أهل اللغة من فهم وتحدث وتعبير عن أفكاره وطرح الأسئلة والإجابة عن الأسئلة التي يتلقاها من متحدثي اللغة.

مشكلة الدراسة:

يرى الباحث أن مشكلة الدراسة تتركز حول تقييم أداء الطالب في مهارة المحادثة، والفهم العميق للجوانب التي يجب التركيز عليها لتقييمها ووضع الخطط اللازمة لحل هذه المشكلات وتطوير الطالب وتجنب الأخطاء بعد معرفتها وتحديدها بدقة، ويرى الباحث أن أي مشكلة تظهر في مهارة المحادثة يجب أن ترافقها خطة شاملة متتابعة مراقبة لضمان حل هذه المشكلة وتصحيحها، ثم تعزيز مهارة الطلاب فيها للوصول إلى التكامل بعدم وجود أخطاء والانتقال بالطالب إلى مهارات السرعة لتعزيز الطلاقة اللغوية والدقة بعد حل المشكلات الصوتية والأخطاء النحوية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في فهم مشكلات مهارة المحادثة بشكل دقيق، وتحديد الجوانب جميعها المتعلقة في مهارة المحادثة للوصول بالطلاب إلى أعلى درجات الجودة عند ممارسة المحادثة، والوصول بهم إلى الطلاقة اللغوية في المهارات التواصلية مع أهل اللغة بشكل فعّال في واقع الحياة اليومية.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تجنيب الطلاب الأخطاء التي تواجه الطلاب في مهارة المحادثة، وزيادة الطلاقة اللغوية وبناء تكامل المهارات اللغوية للوصول إلى الطلاقة في التحدث.

حدود الدراسة:

حدود هذه الدراسة هم الطلاب الذين يدرسون اللغة العربية من الناطقين بلغات أخرى في جميع المستويات اللغوية، وركزت الدراسة على رصد هذه الأخطاء وتقييمها ووضع الخطط اللازمة لتجنيب الطلاب المبتدئين الوقوع في هذه الأخطاء من حيث بناء المحتوى اللغوي واختيار طرق التدريس المناسبة، ووضع النشاطات اللغوية المرافقة، وتصحيح وتطوير المهارات اللغوية في المحادثة للمستويات المتوسطة والمتقدمة.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث على منهجية خاصة تعتمد على بناء المهارات التواصلية لبناء مهارة المحادثة بشكل فعّال من خلال عملية التقييم والمراجعة وتعديل الخطط بما يتناسب مع دافعية الطلاب وأهدافهم من تعلّم اللغة العربية والتواصل بها.

أسئلة البحث:

يرى الباحث أن الأسئلة التي تجيب عليها هذه الدراسة هي:

- كيف يتمكن الطالب من ممارسة المحادثة في اللغة العربية دون الوقوع في الأخطاء النحوية؟
- كيف يتمكن الطالب من ممارسة مهارة المحادثة في القدرة على بناء الجمل بشكل سليم والتنقل بين الأزمان واستخدام أدوات الربط بشكل سليم ودون أخطاء؟
- كيف يمكن للطالب من ممارسة مهارة المحادثة ب نطق سليم لأصوات اللغة العربية خاصة الأصوات التي لا تتواجد في لغته الأم؟
- كيف يتمكن الطالب من التواصل مع أهل اللغة وفهم لغتهم وأفكارهم وطرح الأسئلة والإجابة عن أسئلتهم بعد فهمها بشكل دقيق ومن أول مرة؟
- كيف يصل الطالب إلى أعلى درجات الدقة والطلاقة عند ممارسة مهارة المحادثة؟

تقييم مهارة المحادثة- النطق:

النطق:

يرى الباحث أن جودة النطق هي الأساس الذي يبنى عليه مستوى الطلاب، ويصبح النطق ذا أهمية خاصة عندما يتعلق الأمر بأصوات اللغة العربية التي لا تتواجد في لغة الطلاب الأم، ويرى الباحث أن جهاز النطق البشري معد لنطق جميع الأصوات، ولذلك يرى أنه من المؤكد قدرة الطلاب على نطق جميع أصوات اللغة العربية كما ينطقها العرب، ويمكن الوصول إلى أعلى درجات النطق الجيد عندما ندرب الطلاب بطريقة صحيحة، ونربط الاستماع بالتحدث بالكتابة والقراءة.

وذكر عاشور والحوامدة في كتابهما فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق أن عدداً كبيراً من المتعلمين في مختلف مراحل الدراسة يعانون ضعفاً ظاهراً في التعبير بشقيه: الشفوي والكتابي، فإن تحدث أحدهم بلغة سليمة ظهرت أمارات الإعياء على نطقه، وقد يتوقف فجأة قبل أن ينتهي ما يريد أن يقوله من كلام، أو لعله يلجأ الى اللهجة العامية يطعم حديثه بها، أو يتم ما عجز عن إتمامه بها، وإذ ما كتب موضوعاً ما نجده مليئاً بالأخطاء النحوية والإملائية. (1)

وكما ذكر صدقي حامد وآخرون في أحد البحوث النصف سنوية العلمية في اللغة العربية لكلية اللغات بجامعة أصفهان عام 1979، إن الإنتاج الشفوي الذي يعرف بالمحادثة أو الإنشاء الشفهي؛ هو مهارة من مهارات اللغة التي بها تنتقل الأفكار، والمعتقدات، والآراء والمعلومات، والطلبات الى الآخرين بوساطة الصوت، فهو ينطوي على لغة وصوت وأفكار وأداء، وهي عملية إنتاج الأصوات التي يتألف منها الكلام وفق نظام اللغة العربية، ونقصد بالمحادثة النطق بشقيه المونولوج، أي النطق من قبل الشخص، والديا لوجي، أي النطق على شكل حوار ثنائي بين طرفين. (2)

ويرى الباحث في هذه الدراسة أن النطق يجنب السامع والمتحدث الفهم الخاطئ للأفكار التي يتم طرحها أثناء الحديث، فإذا تحدث الطالب قائلاً لم أكل وهو يقصد لم أقل بسبب ضعف في قدرته على التمييز بين نطق حرف القاف والذي ينطقه كاف لأنه لم يتدرب على حل مشكلة الأصوات، ولم يتعرض للتقييم والمراجعة لنطق هذه الأصوات، وهذا يبرز أهمية التقييم في جميع مراحل العملية التعليمية.

وأشار الناقة إلى أن هناك حقيقة أثبتتها الدراسات وخبرات الممارسة تقول إن معظم الذين يتعلمون اللغة الأجنبية من خلال القراءة والكتابة فقد يفشلون عند أول ممارسة شفوية للغة. (3)

يقترح الباحث Buck, Gary استخدام الورقة والقلم لاختبار عناصر النطق كبديل أقل كثافة لإدارة وتسجيل اختبارات النطق الشفوي التي تفترض أن مستوى الكتابة يرتبط بقوة النطق لمقدمي الاختبار. وقام الباحث باك بتطبيق هذه الفرضية باستخدام اختبار صممه Buck, Gary وجد ارتباطًا منخفضًا بشكل غير مقبول بين درجات الاختبار الكتابي وتقييمات النطق الشفهي لمقدمي الاختبار. وأثبت أن الاختبار الكتابي هو مقياس غير موثوق به وغير صالح لتقييم النطق. (4)

وتحدث الباحث Malic Ibrahim يعد النطق من أهم الجوانب في تعليم مهارة الكلام، إذ يرى التربويون الأهمية الكبرى لتعليم النطق منذ البداية تعليماً صحيحاً، فالنطق أكثر عناصر اللغة صعوبة في تغيره أو تصحيحه بعد تعلمه بشكل خاطئ. وليس المطلوب في النطق أن ينطق الدارس بشكل تام وكامل، أي يسيطر على النظام الصوتي للغة سيطرة متحدثيها، ولكن السيطرة هنا تعني القدرة على إخراج الأصوات بالشكل الذي يمكن المتعلم من الكلام مع أبناء اللغة بصرف النظر عن الدقة الكاملة في إخراج أصواتهم ونبراتهم وتنغيمهم. (5)

ويرى كاتب هذه الدراسة أن النطق يؤثر النطق بشكل كبير على جميع جوانب مهارة المحادثة، الفهم والإفهام والتواصل والدقة والطلاقة.

وقالت الباحثة *Naifah Hasan* نلاحظ عدم نطق العين من قبل بعض المتعلمين وبخاصة في الكلمات الجديدة التي يتعلمونها لأول مرة، وهو من أصوات الحلق التي تتميز بها اللغة العربية عن اللغات الأخرى ولذا يشترك في هذا الخطأ متعلمون مختلفو اللغات.

أن العربية بها صعوبات صوتية تقابل الأجانب عند تعلمهم لغتنا فهو أمر ثابت محقق؛ فأصوات الحلق وأقصى الحنك كلها أو جلها تمثل مشكلة صوتية أمام الأجانب، فالعين مثلاً ينطقها البعض كما لو كانت همزة أو هاء، والحاء تنطق خاء أحياناً، يضاف الى هذه الصعوبات في نطق الأصوات المفردة،

صعوبات أخرى تتعلق بنطق الكلام المتصل، لما له من سمات وخواص صوتية معينة لا يقوى الأجنبي على معرفتها وإجادتها إلا بالتعلم والمران على يد خبير مختص. (6)

تقييم مهارة المحادثة- الأخطاء النحوية:

القواعد:

يرى الباحث أن أي لغة لها ضوابط يسير عليها النسق اللغوي، وأن قواعد اللغة العربية وخصوصيتها هما الضوابط التي يجب أن نرتكز عليها في بناء مهارات الطلاب، وبما أن قواعد اللغة العربية كثيرة ومتنوعة وتختلف عن قواعد اللغات الأخرى فلابد من فهم الطلاب لهذه القواعد بشكل جيد.

تكثر أخطاء الطلاب في أزمنة الفعل، والضمائر، والعدد، والصفة والإضافة وغيرها، ويجب على المعلم أن يقوم بعملية التدريس وفق منهجية منظمة لهذه القواعد، ثم مراقبة أداء الطلاب وتعزيز الأداء لتنمية مهارة المحادثة تحت ضوابط قواعد اللغة العربية.

وتحدث أبو هلال العسكري عن الأخطاء في أساسيات بناء المهارات اللغوية ، وقال إن أخطاء التعريف والتنكير من أبرز الأخطاء التي يقع فيها متعلمو العربية من غير الناطقين بها، في حين تقل هذه الأخطاء عند متعلمي العربية من الناطقين بها، وربما يكون السبب الأبرز في وقوع متعلمي العربية من الناطقين بغيرها في هذه الأخطاء هو التباين الحاصل بين القواعد التي تضبط عملية التعريف والتنكير في اللغة الأم لمتعلم اللغة العربية والقواعد التي تضبطها، فلو أخذنا هذه الجملة (أكتب هذه رسالة من الأردن) سنجد أن المتعلم أخطأ في استخدام أداة التعريف متأثراً بلغته الأم وهي اللغة الإنجليزية، فنقول دون أن نضع أداة التعريف والتي تكون لازمة في اللغة العربية ولا تكون لازمة في اللغة الإنجليزية، فللغة الأم تأثير كبير فعندما يقول الطالب هذه الجملة على سبيل المثال: (I am writing this letter from Jordan) أنا أكتب هذه الرسالة من أردن.

صياغة التراكيب لدى متعلم اللغة الثانية، يقول أبو هلال العسكري:" ومن عرف ترتيب المعاني واستعمال الألفاظ على وجوهها بلغة من اللغات، ثم انتقل إلى لغة أخرى تهيأ له فيها من صنعة الكلام مثل ما تهيأ له في الأولى. (7)

ويرى الباحث أن تأثير لغة الطلاب الأم في المستوى النحوي على ممارسة اللغة العربية يكون كبيراً إن لم ينتبه له المعلم، وإن لم تعالجه المناهج وطرق التدريس، ومن الأمثلة على ذلك العدد، حضر درس اليوم عشرون طلاب، لأن اللغة الإنجليزية فيها المعدود جمع بعد الرقم عشرين ويكون المعدود مفرداً في اللغة العربية (عشرون طالباً).

ويرى الباحث أن بعض الأخطاء النحوية مرتبط بالأفعال خاصة الفعل المضارع وهي تقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: تأثير العامية على مهارة المحادثة والتي تسير دون ضوابط نحوية ومن الأمثلة على ذلك هو إسقاط نون الإعراب دون وجود عامل إعراب مثل جملة (حينها كنتِ ترقصي) وجملة (لأنهم كلهم يريدوا أن يتكلموا الإنجليزية) والصواب (ترقصين) و (يريدون) لعدم وجود ناصب أو جازم، والسبب في وجود هذه الأخطاء هو تأثير اللغة العامية التي يكتسبها متعلمو اللغة العربية

عن طريق اختلاطهم بالمتحدثين الأصليين للغة، ومن المعروف أننا في اللغة العامية نسقط نون الإعراب في الأفعال الخمسة وقد يكون وصل هذا الأمر الى لغة المتعلمين.

القسم الثاني: هو إثبات نون الإعراب في الأفعال الخمسة في مواضع النصب والجزم الواجب فيها حذفها، وبعد إثبات النون في الأفعال الخمسة المنصوبة والمجزومة الذي يحرص المتعلمون على إبرازه في الرسم من الأخطاء المستهجنة التي ربما وقعت نتيجة المبالغة في التصحيح، وطرد بعض المسائل النحوية على قياس شكلي من التوهم، فحرص المتعلمين المبالغ فيه خوفاً من الخطأ، أدى الى الوقوع فيه، (لا يريدان أن يذهبان إلى السوق).

القسم الثالث: هو عدم قدرة المتعلمين على تحديد المواضع التي يجب أن توضع فيها (أن) قبل الفعل الماضي، فيسقط (أن) في موضع يجب فيه استخدامها مثل: (لا بد تشاهد) و (قبل أنتقل) والصواب (لا بد أن تشاهد) و (قبل أن أنتقل).

نظراً لتداخل دلالات حروف الجر ودقتها التي تتطلب فهماً دقيقاً للسياقات اللغوية التي ترد فيها حروف الجر فإن الأخطاء في استخدام حروف الجر تشكل ظاهرة منتشرة بين المتعلمين. وتنقسم هذه الأخطاء الى ثلاثة أقسام. القسم الأول يتمثل في إدخال حرف الجر في سياق لغوي لا يلزم فيه استخدام حرف جر مثل (سأزور الى الصين الأسبوع القادم) و (بعد أن زرت الى الصين). والقسم الثاني يظهر على شكل حذف حرف جر من سياق لغوي يجب فيه استخدام حرف الجر مثل (تمرنت الكتابة). وأما القسم الثالث فيتمثل في استخدام حرف جر غير مناسب لدلالة السياق الذي ورد فيه مثل (هذه بلاد مختلفة من بلادنا) والصواب هو هذه بلاد مختلفة عن بلادنا). (8)

يقصد بلفظ المطابقة في اللغة، التماثلُ والتساوي، جاء في اللسان: " وتطابقَ الشيئان تساويا، والمطابقةُ الموافقة، والتطابقُ الاتفاق، وطابقتُ بين الشيئين إذا جعلتُهُما على حذوٍ واحدٍ وألزقتُهُما، وهذا الشيْ وِفقَ هذا ووفاقهُ وطِباقهُ وطابقهُ وطِبقَهُ وطَبِيقَهُ ومُطبقهُ وقالبهُ، بمعنىً واحدٍ " (9)

تتعدد وتختلف أخطاء المطابقة لدى متعلمي اللغة العربية فمنها خطأ المطابقة بين المسند والمسند إليه مثل (ذهب الطالبة إلى المدرسة) والصواب (ذهبت الطالبة إلى المدرسة). وخطأ المطابقة بين المعطوف والمعطوف عليه مثل (بهدف الاطلاع على الفنون وثقافة) والصواب (بهدف الاطلاع على الفنون والثقافة). وخطأ المطابقة بين الصفة والموصوف مثل (العسل مفيدة) والصواب (العسل مفيد). وخطأ المطابقة بين اسم الإشارة والمُشار إليه مثل (هذا القصة مؤثرة) والصواب (هذه القصة

مؤثرة). وخطأ المطابقة بين الاسم الموصول وما يسبقه مثل (تفوق التي كان يدرس جيداً) والصواب (تفوق الذي كان يدرس جيداً). وخطأ المطابقة بين الضمير وما يعود عليه مثل (الشباب هن ثروة البلاد) والصواب (الشباب هم ثروة البلاد). (10)

يواجه متعلمو اللغة العربية صعوبة في الجمع وفي تطبيقه، وذلك لكثرة قواعد الجمع وتشعبها مما يجعل من الصعب السيطرة عليها مما يجعل المتعلم في حيرة من أمره ولا يستطيع السيطرة على الجموع. فقد نجد المتعلم يقول جملة (يتحدث هذا البرنامج عن قضايا مختلفات) والصواب (يتحدث هذا البرنامج عن قضايا مختلفة) حتى تتحقق المطابقة بين الموصوف والصفة مما يتفق مع دراسة أجراها جاسم علي جاسم في تحليل الأخطاء الكتابية في العدد لدى طلاب المستوى الثالث في معهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة؛ حيث تبين أن الطالب يفهم القاعدة ثم يحاول أن يعممها على جميع الحالات الأخرى، والتي تكون مختلفة تماماً عن الحالة السابقة. (11)

تقييم مهارة المحادثة- الدقة في انتقاء المفردات:

عرّف الباحث الدقة بأنها ضعف في حصيلة الطلاب من المفردات، ونجد الطالب يدور حول معنى المفردة ويحاول أن يوصل المعنى دون القدرة على استخدام المفردة المطلوبة بعينها، كأن يقول رئيس الجنود بدلاً من كلمة الضابط لأنه لا يعرف هذه المفردة.

ويرى الباحث أن الدقة في التعبير الشفوي هي دلالة على قوة المفردات عند الطلاب والعكس صحيح، ونجد الطلاب الذين لديهم ضعف في المفردات يطيلون الحديث ويدورون حول الموضوع باستخدام المفردات التي يعرفونها، وهذا يقلل من الحافز لتعلم مفردات جديدة، ويضعف مهارة الطالب في المحادثة.

ويرى الباحث أن ضعف الطالب في استخدام أدوات الربط أو كيفية استخدامها ينعكس على قدرة الطالب في التحدث بشكل فعّال، وتصبح الجمل لديه بدون روح.

ولعل عدم قدرة الطلاب على استخدام أدوات الربط يحول مهارة التحدث لديهم إلى نظام القوالب اللغوية الجاهزة، والتي تعتبر حفظ للغة وليس مهارات تواصلية ذات مستوى جيد.

وكي تتضح الصورة أكثر نجد الطالب يتحدث كما يلي:

استيقظت في الصباح، ذهبت إلى السوق، اشتريت ملابس جديدة، رجعت إلى البيت، تناولت الفطور، ذهبت إلى بيت صديقي، وهكذا.

تقييم مهارة المحادثة- التواصل:

ويشير نايف خرما إلى أن مصطلح (التواصل اللغوي) يتمثل في الأشكال اللغوية التي تنتقل خلالها الأفكار والمعلومات والاتجاهات، ويشمل عمليات الإرسال والاستقبال، وهذا التواصل يتحقق من خلال ثلاثة عناصر هي: موقف التواصل كالظرف أو السياق الذي يتم فيه التواصل كإحدى الحصص الدراسية مثلاً، وحدث التواصل، وهو أحد عناصر الموقف كالتمهيد للحصة مثلاً، أما فعل التواصل فيشمل مجموعة الجمل والعبارات التي تمثل محتوى الرسالة اللغوية، وتمثل جوهر. (12)

ويرى كاتب هذه الدراسة أن التواصل يتمثل في قدرة الطلاب على الفهم والإفهام وطرح الأسئلة، والإجابة عن الأسئلة بكل سهولة، وعدم إزعاج الطرف الآخر المستمع من أهل اللغة في طلب الإعادة، وعدم الفهم عليه، وعدم تحويل اللقاء من تواصل إلى شرح وتعليم قد يسبب الملل.

ويرى كاتب هذه الدراسة أن التواصل الفعّال يمكن الطالب من التحدث بشكل منظم ومتسلسل، ويرتب الأفكار واللغة التي يقدم بها هذه الأفكار بشكل مميز وواضح ومريح له وللسامع، كما ويتمكن الطالب من المحاورة والدفاع عن أفكاره، والتي يعبر عنها بوضوح، ويتوصل إلى القدرة على إقناع المستمع بالآراء التي يتبناها، كما يستطيع الدخول في مناقشات عامة وفي مواضيع مختلفة، ويطرح الأفكار ويتفق ويخالف بعض هذه الأفكار بلغة سليمة من جميع جوانبها النحوية والصرفية، وحجم ونوعية المفردات التي يستخدمها.

الحسيني، هويدا أشارت إلى أن من المصطلحات ذات العلاقة بالمنحى التواصلي مصطلح الكفاية اللغوية، الذي تطور إلى الكفاية الاتصالية، حيث يرى ها يمز أنها قدرة المتعلم على أن ينقل رسالة، أو يوصل معنى معين، أو أن يجمع بكفاءة بين معرفة القواعد اللغوية، والقيم والتقاليد الاجتماعية في الاتصال.

ونجد وظيفتين للغة هما الاتصال والتفاعل، ليس فقط بين متحدثي اللغة في إطار ثقافتهم، بل أيضاً بين هؤلاء المتحدثين باللغة، وبين الآخرين ممن يتعلمون هذه اللغة. فاتصال المتعلمين وتعلمهم في جماعات يسهم في تحسين تعلمهم وتحصيلهم العلمي (، 1991) . (13)

الباحثة نسرين الزبيدي أن المنحى التواصلي يستند على إحدى نظريات تعلم اللغة وهي نظرية التعلم الاجتماعي، إذ تعد اللغة نشاطاً اجتماعياً ينشأ عن الرّغبة في التواصل والتفاعل مع أصحاب اللغة في المواقف الاجتماعية التفاعلية. فالتواصل هو أحد العلوم الحديثة التي بدأ الاهتمام بها بتزايد في القرن العشرين مع دخول التقنيات الحديثة، إذ فرض على المؤسسات الاهتمام بالتواصل وبكيفية تطبيقه، والتواصل هو الربط بين شخصين أو كائنين، بهدف إشراك الآخرين في الفكرة أو المعلومة أو الاتجاه، ويعني أيضاً النقل والتبادل للحقائق والأفكار والمشاعر.

وأشارت الباحثة أنه ظهر الاهتمام بتحويل تدريس اللغة من الطرائق التقليدية إلى الطرائق الاتصالية في أواخر الستينيات في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ كان تدريس اللغة – في ظل الطرائق التقليدية_ يعتمد على الأبنية والتراكيب والتكرار الآلي، ومع مدخل الاتصال اللغوي بدأ التركيز على أبعاد أساسية في تعليم اللغة مثل الوظيفية والاتصالية بمعنى: أن تعليم اللغة العربية بمهاراتها الأربع ينبغي أن يهدف الى تحقيق غاية مهمة ألا وهي كفاءة التواصل. (14)

وذكر رشدي طعيمه أن ما يقصد بكفاءة التواصل قدرة الطلبة على امتلاك المهارات اللغوية المناسبة التي تمكنهم من التواصل المستمر بغيرهم: إذ إن اللغة ظاهرة إنسانية توصل إليها البشر لتحقيق التواصل فيما بينهم، الأمر الذي دعا الى توظيف اللغة في مواقف اتصال حية، وليس بقصد تزويدهم بمعارف وحقائق لغوية دون توظيفها. (15)

تُعتَبر اللغة وسيلة مهمة لتحقيق الاتصال الإنساني (البشري) والتعبير عن الذات، ووسيلة من وسائل النمو العقلي والانفعالي والاجتماعي، كما وتتمثل اضطرابات اللغة في ضعف القدرة على التعبير وهذا ما يُطلَق عليه تأخّر نمو اللغة، حيث أن اضطرابات اللغة تتعلّق باللغة نفسها وذلك من وقت ظهورها أو تأخّرها أو سوء تركيبها من خلال المعنى أو القواعد أو حتى صعوبة قراءتها أو كتابتها، أما اضطرابات الكلام فتظهر في صوَر أخرى مُتعدّدة مثل الإبدال والحذف والتلعثُم. (16)

وتحدث الدكتور منير عجاج عن سلوك المتعلم في تنمية المهارات التواصلية حيث قال إن سعي المتعلم إلى تنمية سلوكه اللغوي ينبثق من المهارات والأساليب اللغوية التي تساعده على تنمية هذا السلوكً بما يتناسب مع لبيئة المحيطة.

وأن الدوافع المختلفة، تتعزز من خلال البيئة التي يعيش بها الطالب، سواء أكان ذلك من قبل الأشخاص الذين يعيش معهم أم من قبل المعلم الذي ينبغي عليه أن يبني ذلك السلوك على أساس من الدقة العلمية، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال التدريب والممارسة التي لابد من أن يتعرض لها المتعلم ليتكون لديه سلوك لغوي جديد يجعله قادر على الاتصال الذي يناسب ميوله واتجاهاته .

وأشار إلى أن ما يتم إتقانه من مهارات التحدث يحقق قدراً كبيراً من الثقة لدى الطالب ويعتبر هذا حافزاً على تعزيز هذا السلوك اللغوي من حيث استخدام اللغة المناسبة للموقف والاتصال الملائم؛ لأن هذه المهارات هي التي تحدد مدى نجاح الطالب أو إخفاقه في اتصاله مع الآخرين، وهي التي ترسم له معالم لغته. (17)

إن اللغة تحقق وظيفة اجتماعية، فمن المعلوم أن الإنسان مدني بالطبع، ولا غنى له من الاتصال بأفرادها، واللغة هي أهم أدوات التواصل مع الجماعة، ولكي يعيش مع الجماعة لابد له من من التواصل مع المجموعة شفوياً وكتابياً؛ ليعرف حقوقه وواجباته. (18)

تقييم مهارة المحادثة- الطلاقة:

يرى كاتب هذه الدراسة أن الطلاقة اللغوية هي درجة عالية ومتقدمة من الكفاية اللغوية، وأن الطلاقة بالكلام تحتاج إلى حجم مفردات كبير ومتنوع، وقدرة فائقة على استخدام هذه المفردات بشكل سلس وسليم، وتشتمل الطلاقة على قدرة الطالب على التحدث دون تأتأة في الحديث، والتواصل في التعبير الشفوي بالسرعة المناسبة لأهل اللغة، والتعبير الدقيق وبشكل منظم في طرح الأفكار، بحيث يفهم المستمع للحديث هذه الأفكار دون لبس أو خلط في المعاني التي تحملها الجمل التي يطرحها الطالب.

وتشتمل الطلاقة خلو الحديث الذي يقدمه الطالب من الأخطاء، سواء في اللفظ أو أخطاء القواعد، وطريقة بناء الجمل، واستخدام الضمائر، والتنقل بين الأزمان بمهارة عالية، ويتقن الطالب أدوات الربط بشكل مبهر للسامع بما يعكس مهارة عالية في التعبير عن الأفكار.

وأشارت الباحثة أمل الأفيوني حول مهارة المحادثة إلى أن اكتساب اللغة لدى غير الناطقين بها، يتطلب استخدامها واستعمالها في مواقف الحياة المختلفة، من خلال الاهتمام بالجانب الشفهي في تعلمها وتعليمها، وإبراز الوظيفة التفاعلية، وهذا ما أكدت عليه الطرق والأساليب الحديثة والتي تم استحداثها من النظريات اللغوية الحديثة، وما عززه تبلور العولمةَ اللغوية، التي أعيد النظر على

ضوئها، تعديل المناهج التعليمية، في بعض الورش والندوات والمؤتمرات المتعلقة بهذا مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وهي الدعوة التي ركزت على الاهتمام بالجانب التواصلي في واقع الحياة اليومية، والوصول بالطلاب إلى أعلى درجات المهارة والطلاقة في التواصل باستخدام اللغة العربية. (19

المراجع:

عاشور، راتب والحوامدة، محمد. (2009). فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق. ط1 إربد: دار الكتب.

صدقي حامد، سهيلا محسني، سيد عدنان، معيار ACTFL في تعليم اللغات الأجنبية وتحديد المستوى المصنف لمهارة المحادثة لدى متعلمي اللغة العربية وفقا للإطار العالمي. بحوث في اللغة العربية: نصف سنوية علمية محكمة لكلية اللغات بجامعة أصفهان.

محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقُتين بلغات أخرى أسسه ومداخله وطرق تدريسه. (مكةالمكرمة،1985، ص152)

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران) ت: 311هـ (، الصناعتين، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية _ بيروت، 1998م، ص69

علي، أبو الرب، م. (2018). الأخطاء النحوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها: دراسة تحليلية تطبيقية. التعليمية، 1. 002-016-005-10.52127/2240 :doi

ابن منظور- لسان العرب ، 10 / 209-210 ، مادة (طبق)

اليافعي، م. (2016). الأخطاء التركيبية لدى متعلمي اللغة العربية.

جاسم علي جاسم، تحليل الأخطاء الكتابية في العدد) المفرد والمثنى والجمع (لدى طالب المستوى الثالث في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة السالمية بالمدينة المنورة، ص34

خرما، نايف اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها وأهم العوامل المؤثرة فيها Published June 1988 by المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت.

هويدا الحسيني1988- الأخطاء اللغوية الشائعة في كتابات الدارسين في برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى : دراسة ميدانية.

نسرين الزبيدي وآخرون- أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى التواصلي في تحسين مهارات الاستماع الناقد لدى طلبة الصف التاسع الأساسي- المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 9 ،عدد 4 ،2013، 435 -4

رشدي أحمد طعيمه – كتاب » المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها – مكتبة عين الجامعة– القسم اللغة العربية.

حسني الخطيب – اضطرابات اللغة والكلام مجلة الميادين نت – بحث منشور عام 2018

أثر المنحى التواصلي في تحسين بعض مهارات التحدث لدى طلبة الصف الثامن الأساسي د. منير محمد علي عجاج جامعة البترا.

المقوسي، أحمد. أساليب تدريس اللغة العربية والتربية السليمة، كلية التربية، غزة: جامعة الأزهر. 1995

أمل الأفيوني– دور الحكاية في تنمية الطالقة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها– بحث منشور في جامعة إسطنبول–إيدن–2021